

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(208) آيات وردت في حق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد صارت ذريعة لبعض المخطئة الذين يحاولون إنكار العصمة، وهي عدة آيات: الأولى: العصمة والخطابات الحادة هناك آيات تخاطب النبي بلحن حاد وتنهاه عن اتّباع أهواء المشركين، والشرك بآية، والجدال عن الخائنين، وغير ذلك، ممّا يوهم وجود أرضية في نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لصدور هذه المعاصي الكبيرة عنه، وإليك هذه الآيات مع تحليلها: 1. (وَلَا تَدْعُ إِلَىٰ شِرْكٍ بِالْإِسْمِ الْإِلَهِ الْأَلْوَامِ أُولَٰئِكَ الْأَلْوَامِ الَّذِينَ يُتَّبَعُونَ الْأَلْوَامَ يَتَّبِعُونَ الْأَلْوَامَ أُولَٰئِكَ الْأَلْوَامِ وَاللَّيْلُ نَسُوبٌ لِلَّذِينَ يُتَّبَعُونَ الْأَلْوَامَ وَاللَّيْلُ نَسُوبٌ لِلَّذِينَ يُتَّبَعُونَ الْأَلْوَامَ وَاللَّيْلُ نَسُوبٌ لِلَّذِينَ يُتَّبَعُونَ الْأَلْوَامَ) (1) وقد جاءت الآية في نفس هذه السورة بتفاوت في الذيل، فقال بدل قوله: (مَالِكٌ مِّنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَىٰ شِرْكٍ) (2)، كما جاءت أيضاً في سورة الرعد، غير أنّها جاءت بدل قوله: (وَلَا تَدْعُ إِلَىٰ شِرْكٍ بِالْإِسْمِ الْإِلَهِ الْأَلْوَامِ أُولَٰئِكَ الْأَلْوَامِ) (3) فقد تمسّكت المخطئة بالقضية الشرطية على أرضية متوقعة في نفس النبي لا تتّباع أهوائهم وإلاّ فلا وجه للوعيد. ولكن الاستدلال على درجة من الوهن، إذ لا تدل القضية الشرطية إلاّ على الملازمة بين الشرط والجزاء، لا على تحقّق الطرفين، ولا على إمكان تحقّقهما، وهذا من الواضح بمكان، قال سبحانه: (لَوْ وَكَّانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا لِلَّهِ لَأُبْتِغِ الْكُفْرَانَ وَلَاحِقَ الْأَلْوَامُ يَوْمَئِذٍ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُونَ) (4) وليس فيها أيّ دلالة على تحقّق المقدّم أو التالي، وبما ذكرنا يتضح حال الآيتين

\_\_\_\_\_ 1 . البقرة: 120، 2 . البقرة: 145، 3 . الأنبياء: 22.